نعيب حكامنا والعيب فينا!

■ الناظر الى وضع الامة الاسلامية اليوم يجد الآلام والاحزان قد المت بها في عصر الانتكاسات والخنوع الذي حل بواقعها.. وتسلط الاعداء عليها وتنكيلهم بالمسلمين في كل زمان ومكان.. في ظل تحييد الشعوب الاسلامية والفصل بينها بالحدود الجغرافية والانظمة المداهنة للاعداء.. وتقسيم ابناء الامة طائفيا ومذهبيا وفكريا.. والعمل الجاد على ترسيخ تلك التقسيمات لشرذمة الامة واختلافها وتباعد نقاط الالتقاء الى حدود ضيقه تبنيها المصالح والتوجهات الدولية والاقليمية.. وما يعانيه المسلمون اليوم من عجز وتخاذل وتضييق عليهم من نصرة الاشقاء والاخوان وتقطع اكبادهم على واقعهم المزري وتخاذلهم وغض طرف انظمتهم الحاكمة عما يجري بل وتآمر انظمتهم على واقعهم ومستقبلهم لهو من العذاب والعقوبات الالهية الحالة بهم وعلينا وعليهم العودة الى سبيل الرشاد والكتاب والسنة «تركت فيكم امرين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي» حديث شريف.

كل منا ينظر لواقعة وحياته وتعاملاته هل هي في حدود الكتاب والسنة والائتمار بخير ما أُمرنا فيها والكف عما نُهينا.. ام اننا طبقنا عكس ذلك.

الواقع اننا لو نظرنا لمجتمعاتنا لرأيناها بعيدة عن دينها ومعتقدها وحميد اخلاقها مما اثر في تردي الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ادت الى ضعف بنيتها وتصدع اركانها فلا يجتمع لها رأي ولا تعلو لها راية حتى في سبيل تغيير واقعها المعاش!!

تجد كثيرا من المسلمين اليوم هم مسلمون بالاسم فقط فلا يعلمون تشاريع دينهم ولا حدود معتقدهم فلا شعائر ولا امتثال للاوامر.. ولا اجتناب للنواهي..

دواس بن عقيل العقيلي ـ اليمن
Dasd77@hotmail.com

كرامة حكماء العرب رابع المستحيلات الثلاث!

■ في الهند ومنذ عام 1982 أصدر قضاؤها العالي حكما: اعتبر فيه ان من يؤدي عملا بأقل من الحد الأدنى القانوني للأجر فهو مستعبد أو يؤدي عملا جبريا يتنافى والكرامة الإنسانية. والمعروف ان مثل هذا الحكم يكون استجابة متأخرة.. لتراكم ممارسات شائعة، مختلف على طبيعتها.. ولكن لخطورتها وإضرارها بالإنسان بادر القضاء بشجاعة لاتخاذ موقف مؤيد بجزاء، أما في الوطن الاكذوبة.. خرافة الوطن.. فالقضاء نفسه يحتاج لأن يرفع عنه شبهة العمل الجبري، والامتهان، والخضوع لرب العمل، ومقاوليه من الباطن.

والآية معكوسة في هذا الوطن البائس الذي تبنى حكماؤه فلسفة الامتهان، وبعض متشيخيه تبنوا.. فتاوى التكفير والتفريق، التي تؤيد وتحل العبودية لغير الله.

لقد قلبوا الإنسانية على قفاها، وطرحوا الجسد العربي أرضا.. ونزعوا عنه ما يستر عوراته.. وأداروا بأنفسهم مزاد دعارة مفتوحة مجانا لأمريكا وإسرائيل.

وعندما بالغ الزناة.. وسالت دماء الضحايا في قانا وقانا وقانا.. وألف ألف قانا ستأتي – تشاعر القياديون بالخجل.. وكنا قد درسنا في الثانوية العامة في مادة الفلسفة.. أن للشعور الأخلاقي مستويات.. ومنها مستويات ما دون الشعور الأخلاقي.. وأرقى تلك الدونية وما قبل الحد الأدنى للشعور الأخلاقي.. هو مستوى انعدام الشعور الأخلاقي.. الذي تكون فيه المبادئ والقواعد الأخلاقية غائبة تماما عن الإنسان، وبالتالي لا يشعر بأي انتهاك للقيم والمبادئ ولا يتألم لها.. ولكنه لا يبادر بنفسه لانتهاكها.

ولذلك فإنه من الواضح أن حكماء العرب ومن والاهم من رجال الدين والعلم والفكر والاعلام والفن.. هم في مرحلة أدنى من مستوى انعدام الشعور الأخلاقي، لأنهم يتآمرون على آخر صرخة رافضة لاغتصاب الأمة .. يتآمرون على حزب الله.. على حماس.. على الكرامة والكبرياء.. فاستحقوا بذلك.. مهما أدانوا كذبا مجزرة قانا.. أن تصبح كرامتهم المستعادة.. رابع المستحيلات الثلاث.

جمال مذكور
سورية

حينما أخطأ السنيورة!!

■ نحن لا نشككك ابدا في اخلاص ووطنية السنيورة وانهمار دموعه من اعماقه الصادقة، ولواعجه العربية المحترقة جراحاً جراء العدوان الاسرائيلي الغاشم على لبنان. ولكنه اخطأ ثلاث مرات اولاً: عند بكائه اكثر من مرة امام وزراء الخارجية العرب اصحاب المشاعر الكاذبة، والضمائر العربية الرخيصة، الذين هم وزعماؤهم عاجزون عن حمل اكراشهم منذ بداية الحرب، ويتفرجون بأم اعينهم على تدمير لبنان والجازر المتتالية التي ترتكب في حقه ارضاً واطفالا ونساءً وشيوخاً، ولم يتحركوا الا بعد ان دخلت الحرب في شهرها الثاني، بعد اخذهم الاذن من اميرتهم سيدة البيت الابيض كوندوليزا رايس، التي وفرت لهم الوصول الى بيروت لحضور اجتماعهم دون مشاق وفي أمان منقطع النظير.

ثانياً اخطأ السيد السنيورة للمرة الثانية عندما انتقد الوزراء العرب الذين حضروا اجتماع بيروت، واختاروا من بينهم مبعوثين للذهاب الى نيويورك لبحث تعديل مشروع قرار مجلس الامن الدولي كل ذلك بنوايا ودوافع حقيقية منهم لانقاذ لبنان وشعبه، تحركوا نتيجة احراج ليس الا.

ثالثاً: اخطأ السنيورة ايضاً كرئيس للاجتماع عندما انضم مع الوزراء العرب في اجتماع بيروت في تهميشهم للمقاومة اللبنانية (حزب الله)، وتعمده عدم ذكرها او بعث تحية لها بأي شكل من الاشكال، وهذا في نظره وتفكيره سيريح الادارة الامريكية ومجلس امنها الدولي ويجعلها تتعاطف مع لبنان.

محمد رشاد عبيد ـ صنعاء
Obaid4@hotmail.com

ألم يجل الخطب بعد؟!

■ كذا فليجل الخطب وليفدح الامر.. فليس لعين لم يفض ماؤها عذر.. اتذكر عمي مدرس اللغة العربية وهو يشرح لنا هذا البيت يقول كذا.. ويتوقف عن الكلام ويعقد حاجبيه ويقول هذه الكلمة تدل على القوة ابتدأ بها ابو تمام قصيدته ليخبرنا عن قوة المصاب والخطب الجلل وليخبرنا بفداحة الامر.

انه رثاء لاحد اصدقائه، كان له شأن عظيم واحد قادة الجيوش وهو لا يعذر اي عين لم تغرورق بالدموع على هذا الخطب والمصيبة. هل هناك خطب اكبر من هذا؟ مجازر ترتكب بحق الاطفال الابرياء وبحق الانسانية والشيوخ والمعاقين وعلى مرأى من الناس ومسمعهم ولا احد يحرك ساكنا؟

علميهم يا خنساء قانا كيف تسطر ملاحم البطولة لقنيهم درسا في الشجاعة والكرامة دليهم على طريق البطولة والشهادة. قولي لهم كيف يكون الأباء العربي نسوا عروبتهم وكرامتهم وانسانيتهم سلوا انفسهم ولا يتذكرون غير الانبطاح والذل والهوان لا يتذكرون سوى المال والملاهي والحانات.

الطفل ذو التسعة اشهر واللهاية ما زالت معلقة في رقبته اخذها معه الى القبر فعلت خيرا اسرائيل اراحته من عمر كان سيعيشه ويرى حال امة يعرب الى اين وصلت وضاعتها.

رجاء حيدر
حماة ـ سورية

لمن نشتري وندّخر السلاح؟

■ كلنا يتباهى بالانتماء الى أمة واحدة لها تاريخ وصفحات مجد خالد، يتبجح بها معظم العرب، الا ان مصيبة هذه الأمة بوجود دول عربية كبيرة ومؤثرة لم تبخل على الصهاينة بتقديم كل أنواع الدعم المعنوي والسياسي والاقتصادي وبآلاف المليارات المكدسة في البنوك الأمريكية الإمبريالية، وهي أحد اسباب التفوق الاقتصادي الذي جعلها ترفع العصا أنّى شاءت بوجه التابعين الخانعين وبوجهنا كعرب.

الصمود البطولي للمقاومة هذه المرة فوت الفرصة أمام مخططات صناع القرار السياسي في دهاليز المخابرات الصهيو ـ امريكية، واصبح الشعب العربي كله والمقاومة كلا لايتجزأ ومن الصفحات البطولية مدعاة للفخر، حينما اذهلت المقاومة الأعداء، ولم تذهل المتابعين وقارئي حركة التاريخ فقط، فالصفحات التاريخية الوامضة بنتاجات الفكر العسكري العربي الحديث وملاحم البطولات الاسطورية المذهلة لكل من ينبض قلبه ويلهج لسانه حبا للعروبة والإسلام، ومن اجل هذا الشعور خافت الدول الداعمة لاسرائيل وخاف معها اتباعها في المنطقة، ومن اجل هذا الشعور بالتوحد بات العرب والمسلمون يعانيون من ذرائع شتى تبدأ بالارهاب لمجرد مطالبتهم بحقوقهم فقط، ففي كل يوم نشهد قوانين تحاول سد أي ثغرة ينفذ من خلالها أي مسلم ويعاون اخوه المسلم، من إغلاق الجمعيات الخيرية وحتى أموال الزكاة حرم منها المتعففون بحجة الإرهاب.

والمثير جدا انه في نفس الوقت الذي بدأت اعتداءات اسرائيل على لبنان أعلنت بعض دول الخليج شراء اسلحة امريكية بمليارات الدولارات، لتضيفها لسابقاتها من الترسانات التي أصبحت تنوء بها الجزر الطافية على البحر وتكاد تغوص وتغرق بما عليها!

وكنا نفخر في الماضي عندما نسمع بصفقة اسلحة ونقول الحمد لله.. هذه قوة إضافية لقوة العرب، ولكن مما يؤسف له ان تصل الحالة الى ان تكون ارض العرب مستقرا ومنطلقا لنقل صواريخ تخترق التحصينات كالتي ضرب بها ملجأ العامرية، فالبوارج التي عبرت قناة السويس أثناء الحرب على العراق عبرت بإرادة عربية! فهل هذه القناة نفسها التي ضحى من اجلها عشرات الألوف من المصريين وقضوا أثناء الحفر وكان الشعب المصري قد استبشر خيرا وبنى آمالا عريضة على واردات القناة، ومن الأمال الأخرى أن تكون القناة أحد عوامل الوحدة ابان المد القومي، ناهيك عن الشعور بالسيادة والكرامة.

السؤال الذي يسأله المواطن العربي اليوم، متى تستخدم تلك الكميات الهائلة من أنواع الأسلحة والتي يتطلب القيام بإدامتها لجيش من الفنيين لضخامة العدد وبطء المدد، لكنها تحركت بمنتهى الفاعلية اثناء الحرب على العراق وقتل اهله الأشقاء.

عملية تكديس السلاح بهذا الحجم وبلا اثر أو فاعلية والتي مضى عليها عشرات السنين دون استخدام كان من المفترض ان تهيأ لمثل هكذا يوم، اما وجودها في المخازن فلا يستفيد منها غير بائعي السلاح وماصي خيرات شعوبنا ومنعتها.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

ما بعد «العقلانية».. وما بعد بعد «الواقعية»!

■ انْ وضعتْ الحرب اوزارها، او انْ لم تَضَعْ، وبعيداً عن نتائجها التي باتت جلية للعين الثاقبة، بمعاييرها العسكرية فالسياسية، وبعيداً عن اسقاطاتها الراهنة والمستقبلية، في سياق الصراع العربي ـ الاسرائيلي ـ اذا وجد مثل هذا الصراع – فاننا لا شك امام مرحلة جديدة ونوعية، بجوهرها وشكلها ومكوناتها.

ولسنا الآن بصدد القاء نظرة تحليلية شاملة للموقف، ولا ازاء قراءة التفاصيل، على اهميتها، ولا استدلال صورة المستقبل، فسنأتي على ذلك في سلسلة مقالات لاحقة، انما نتوقف لبعض الوقت عند بعض العناصر المركبة للمشهد المتواصل التكوين.

فقد غدت النظريات الانسانية الكبرى تتزاحم نحو قُوهة المستقبل، وبدا اصطفافها اكثر حضوراً مما كان عليه في الماضي، وتبدى لنا اكثر فاكثر ان حركة التاريخ تعتمد على فعل الصراع التصاعدي، بكل مشتقاته واشكاله العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية والحضارية، وما الحديث الرطب عن حوار الحضارات سوى ضرب من ضروب المراهقة الفكرية والفهم التسطيحي للامور والاشياء والاحداث...

والمفاهيم والمصطلحات التي تستخدم في سياق الصراعات، لا تقل حضوراً وحيوية عن الادوات الاخرى في مثل هذه الصراعات وتجلياتها، بل باتت «المفاهيم» تشكل آليات اكثر فتكاً من بعض الاسلحة، المحرمة او غير المحرمة دولياً؟

فانْ اعتمدنا النظرة التفكيكية لدى جاك دريداً في فهم الامور، او الرؤية البنيوية واعادة الاشياء الى أُصولها، نحو ادراك هذه الاشياء، كما عند ميشيل فوكو، فاننا سنتمكن عندها من استنباط حيوية الكلمة في فهم المعنى من وراء الاشياء.

ففي سياق العدوان الاسرائيلي – الامريكي، والتواطؤ والصمت العربي والدولي، على الشعبين اللبناني والفلسطيني، مُتجاوزين حالياً القراءة او الكتابة السياسية لهذا المشهد، فاننا نُقْصَفُ يومياً بعشرات المصطلحات والمفاهيم التي تسعى الى العبث بوعينا، وبالتالي بلورة نوع من الادراك الغائب او المغيب، لما حدث ويحدث ولما سيترك اثراً او ارْثاً.

فعلى هامش هذه الحرب الضروس، ضد لبنان المقاوم وضد ما تبقى من مقاومة فلسطينية، وضد كل ما يرتبط بثقافة المقاومة كنهج يرفض الواقع والاملاءات، وكوعي سلوكي يبحث عن بناء الحرية والاستقلال الحقيقيين، تدور معركة أُخرى على وعي الانسان وماهيته، وتجري محاولة مستميتة لاعادة صياغة المفاهيم واعطائها معنى آخر.

فها هي «العقلانية» و«الواقعية»، بما تحمله من مدلولات، تعود لتغزوا وعينا الزائف حيناً، والغائب احياناً، لتدفعنا الى حيث يريد «الآخر».. وها هو التضليل المنهجي في توجيه عقولنا الى «الانظمة العربية»، ودورها ومشاركتها في هذا العدوان، لتحديد تساؤلاتنا الكبرى عن ارادات الشعوب الحيَة في فعل التاريخ، ودور الافراد فيه، وعن غياب مقومات الرفض والمقاومة في ثقافتنا الجماعية..

فتأتيك «الواقعية» لادامة الهزيمة وادلْجَتها، وتجتاحك «العقلانية» لتصوغ في ذاتك فن الخضوع والركوع والذُل الابدي.

عبد عنبتاوي
الجليل

امريكا تعلمنا ثقافة الاستبداد!

■ لعل المتتبع لخريطة الاحداث اليومية يرى ان الادارة الامريكية تعيش حالة من اللاوعي والافلاس السياسي، وباتت برامج الديمقراطية شبة معطلة في اروقة الدبلوماسية الخارجية البوشية وبدأت تحتضر.

هذا ما نراه وتؤكده الزيارات المكوكية التي تقوم بها حمامة السلام الامريكية كوندوليزا رايس للمنطقة، ومحاولتها الوديعة للتغطية على فصول مسلسل الاجرام الصهيوني اليومية بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني، وتصريحاتها الانئوية الهادئة والتي توحي للوهلة الاولى بان العالم قد بات على اعتاب مرحلة العصر الذهبي في الامن والحرية بمجرد انتهاء هذه الزيارة وعودتها الى العرين البوشي بعد ان تكون قد انهت حملتها الدعائية وروجت لمشاريعها «الصهيوبوشية» في المنطقة وعلى رأسها «مشروع الشرق الاوسط الجديد» المنتظر والمطعم بسم الحضارة الامريكية العصرية، والذي تدرجه الادارة الامريكية اليوم على هرم الاهداف الاستراتيجية البوشية في المنطقة من خلال تسويقه كسلعة تجارية صالحة للاستعمال في كل زمان ومكان بغض النظر عن مدى ملاءمتها للاستخدام وتعميمها على كافة دول المنطقة تدريجيا.

وعلى الرغم من الفشل الذريع في ترسيخ قيم العدالة والحرية والديمقراطية النبيلة الذي مني به النموذج الديمقراطي الامريكي في بلاد الرافدين منذ ان وصلت الاقدام البربرية ارض العراق ابتداء بعمليات السرقة والنهب، ومن ثم الانتهاكات السادية السافرة بحق المعتقلين في ابو غريب، وعمليات القتل الجماعي للنساء والاطفال، وجرائم الاغتصاب بحق نساء العراق العفيفات، ما زالت الادارة الامريكية تتعنت وتصر على امركة شعوب المنطقة دون الالتفات الى حجم الاختلافات في القيم والموروثات الاجتماعية والحضارية للشعوب مجندة في ذلك كافة ترسانتها العسكرية لاخضاع الشعوب واذلالها.

لكن هيهات لارادة الشعوب ان تقهر او ان تذل، فالمقاومة العراقية ما زالت تفتك بجحافل جيوش التحرير البربري فجر كل يوم ملحقة اقسى اشكال الهزائم والخسائر في صفوفهم والذي اضحى يعيش ورطة حقيقية تتعاظم وتتفاقم شدتها يوما بعد يوم واصبحت تبحث عن مخرج او بديل لتسويق منتجاتها السياسية الى مناطق اكثر ترحيباً وحاجة الى هذا النموذج من الديمقراطية. فنراها اليوم لا تتوانى عن الزج بثقلها السياسي والعسكري من خلال دعمها العلني والسافر للحرب الصهيونية الوحشية في لبنان حيث باتت تلعب دور «الراعي الرسمي للحرب الهمجية على لبنان».

وفي المقابل نرى امريكا بقيادة الامبراطور بوش تقوم بدور الطبيب المخدر للمجتمع الدولي في محاولة لذر الرماد في العيون مبررةً بان ما يحدث في لبنان هو حرب دفاعية ضد الارهاب وليست حربا شعواء طالت الانسان والارض والحجر والشجر.

بذلك تكون سلسلة حلقات المسلسل الامريكي في ابتزاز سورية وايران قد اكتملت سواء في التخطيط لعزلهم دولياً او تدميرهم عسكريا، والحد من تفكير او طموح دول المنطقة في امتلاك قوة نووية يمكن ان تشكل خطرا على امن الطفل المدلل اسرائيل وضمان بقائه كحليف ومراقب امريكي اقليمي في المنطقة.

كفاية حديدون
kefayax1x2@hotmail.com

انتصار سياسي لبناني ايضا..

■ الجو ساخن في لبنان والصواريخ متبادلة ولكن صواريخ اسرائيل اضعاف اضعاف مايطلها. سماء لبنان مغطاة بقصف اسرائيلي شرس وبهجمة لا تعرف الرحمة ولا اي مفهوم اخر دولي او حضاري وتنكر مقررات اممية واتفاقات دولية واخصها اتفاقية جنيف الرابعة سنة 1949 وتعديلها في سنة 1977 التي في نصوصها مايلي:

1ـ عدم قصف الاحياء المدنية.

2ـ عدم ضرب حصار على شعب بكامله او مدن معينة والتعمد لتجويعها وتعريتها.

3ـ القصف الجماعي وسياسته في الابادة الجماعية، وغيرها من هذه المواد التي استقر عليها المجتمع الدولي ولم تأت عن فراغ وانما كانت حصيلة معاناة انسانية وبشرية من قبل زعماء عنصريين مهووسين بالصرامة وقتل العباد امثال هتلر وموسوليني وغيرهما من قبلهما وبعدهما.

فجاءت بهذه المبادئ حتى يحترم العدو اسرى عدوه ويحترم طيران طرف حرمة طيران خصمه.

وفي خضم هذا المخاض الدولي والصراع على الوجود وليس الحدود بين لبنان واسرائيل حاولت اسرائيل واستطاعت ان تدمر البنية التحتية للبنان وافترست مجتمعها كما يفترس الحيوان الجائع فريسةً.

هذا هو لبنان... لبنان الحضارة والديمقراطية والامان لكل الدول العربية... شعب شامخ كجبال الارز.. واسع في تفكيره وتعايشه.. عميق عمق البحر والشواطئ.. الشعب الوديع الذي يحاول ان ينهض من حربه مع اسرائيل... ذلك العدو الذي فرض نفسه على الحدود بقوة السلاح والذي يملك من المبادئ السياسية وخلاصتها:

1ـ لا حل بدون القوة.

2ـ اذا لم تنجح القوة فبزيادة القوة.

3ـ لا تدع عدوك يستقر دون ان يرضخ وينحني اليك.

4ـ نحن شعب مختار وعلى بقية الشعوب ان تحترمنا وان تفهم كيف تعاملنا كاسياد.

ان لبنان لبلد آمن.. وكتب عليه ان يكون منبع حرية اما نظام اسرائيل فلا يؤمن بهذا الواقع اللبناني بمفردات ويتعامل ضمن نطاق رؤيته الاسرائيلية.

وامام هذه الحالة لا يعنيني اعتياد الكذب من الاسرائيليين فهذا ديدنهم يوم اتوا ويوم يبعثون.. فهم يكذبون ويكررون الكذب كما كان الصحاف يفعل ايام صدام حسين وكما كان غوبلز ايام هتلر.

ودائماً اشعر ان الشعوب قوتها لا تأتي من القوة العسكرية ولكن من ايمانها بالعدالة والاخلاقيات والمُثل العليا والتعايش السلمي.

هذه هي سياسة دولة اسرائيل ولكنها لا تمثل ارادة الشعب الاسرائيلي الكامل.. الشعب الذي يشعر بالتفرقة في داخل مجتمعه.. فاليهود الشرقيون والعراقيون منهم يشعرون بانهم تحت الاضطهاد من قبل اليهود الاوروبيين.

لقد ظهر حزب الله كالحزب الذي استطاع ان يرفع شعارات يلتف كل الشعب اللبناني حولها بغض النظر عن المذهب او الدين او العقيدة اذ ان شعارات حزب الله ليس فيها تعصب لجهة او حتى مذهب بل هي شعارات تغرد تحت مظلة وطنية كبيرة تغطي سماء لبنان بجباله وسهوله وشواطئه.

خالد عيسى طه
رئيس منظمة محامين بلا حدود

متحررانت في روما.. حرةً انا في بيروت!

■ يرسل لي رسائل الكترونية يحدثني فيها عن الفن والحرية!

انه صديقي الذي غادر الى روما في اجازة ليريح نفسيته من الوضع الذي نعيش فيه، فهو لم يعد يحتمل الصمت العربي، ويوميات القتل والدمار والتشريد، ولم يعد يستطيع ان يطيق رؤية الاطفال يقتلون ويفجعون بالموت والفقدان، وجثثهم تتناثر على شاشات التلفزيون. صديقي الذي مرض، وفقد الكثير من وزنه، واصيب بالاكتئاب، قرر ان يزور معقل الفن فيفرج عن نفسه، يبحث عن مساحة يتقرى فيها الحرية، ليفكر ويبدع من جديد.

اما انا فتوجهت اثناء سفره نحو بيروت في مهمة انسانية يقتضيها العمل، تتضمن دعم الاحتياجات الانسانية للنازحين والمقيمين. وفي حين اخذ صديقي معه ديوان المتنبي ليتعلل بما فيه، اكتفيت انا بدفتر الجيب الصغير، اسجل احتياجات المنكوبين، وشيئاً من يومياتي، وفي حين كان صديقي يتجول في المتاحف، والمسارح، كنت اتجول في الشوارع والملاجئ، واخلي جثثاً، واذب عن آخرين الموت، اشاهد مسرحيات اكثر تراجيدية من التراجيديا ذاتها، واجد مكاناً مع اللبنانيين لكوميديا تغرقنا معاً في ضحك ما عرفته من قبل، ضحك في ظل فناء محتمل كل لحظة، ضحك تفجره رغبة في الحياة، وفرح باننا ما زلنا احياء!

الشعور الذي كان يرافقني هناك في بيروت شعور اتعرف اليه للمرة الاولى في حياتي، قوة غير مسبوقة، وتحد، ودهشة، فهي المرة الاولى التي اصافح فيها الحرية، هكذا يداً بيد، وبعيداً عن التنظير، انزلها من عليائها، واجلسها معي لنتناول القهوة، ونتحدث، ولم تكن الحرية اكثر من ان تدير ظهرك لموت محتمل، فتمارس مهمامك في اغاثة الآخرين بشغف.

كنت اسير طليقة في شوارع واماكن طالما تجولت فيها في غير وقت الحرب، تسوقت، واكلت، وسهرت... فالفيتها الآن اجمل، واحببتها اكثر، لانها حررتني من مفاهيم الخوف، والطمع، والتهافت غير المسوغ على الحياة، حتى النوم وجدته معها ترفاً مفرغاً من المعنى، حين يكفينا رمق من الهواء لنكون احياء.

الامان وجدته مع الخائفين، والمهجرين، والصامدين، والخجل تعلمته من الثكالى ومن مشاريع الرملة واليتم المصفوفة على لائحة الانتظار.

اما الفن بضروبه فقد ادركته هنا، بين النازحين والمقاومين، مجسداً في تفتق معان جديدة للملحمة، والدراما، والشعر!

لكن صديقي في روما مازال اسير النظريات الرجعية لما بعد الكولونيالية، التي لا بد يكررها الآن وهو يتناول النبيذ الابيض الذي يحب مع كاتب ايطالي صديق، تواعد معه على العشاء ليحدثه عن الازمة في الشرق الاوسط، وعن دور الفن اداةً للتحرر.

لقد بدأ صديقي يثير شفقتي، اظن ان الكثير قد فاته، وانه مؤهل نفسياً ليكون مخدوعاً بتنظيرات زائفة عن الفن، والثقافة، والحرية!

كيف يمكن لنا ان نتواصل ثانية يا صديقي، وقد صار الفرق بيننا جوهرياً: انك متحرر في روما، وانا حرة في بيروت؟

شهلا العجيلي
بيروت

لانهم ظلموا وتجبروا فهم زائلون!

■ هناك بعض من الأمثلة، التي إن دلت، فهي تدل على شيء واحد فقط: ألا وهو غباء الكيان الصهيوني وحلفائه الكبار من العرب ومن الأوروبيين ومن هذه الأمثلة، المثل القائل «من حفر حفرة لأخيه، وقع فيها» والثاني هو «طعمه قتله».

من هنا نقول ان الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وتقريبا كل الدول الأوروبية ومن خلفها الدول العربية، قد ظنوا بأنهم حينما يهموا بضرب حزب الله وإنهاء وجوده فذلك نهاية لقوة إيران وسورية، ونهاية كل المقاومة المتواجدة في هذه المنطقة. لكن الحفرة التي حفرت لحزب الله وقعوا في فخها وانغمسوا في حفرتها ولن يخرجوا منها إلا بانتصار إرادة المقاومة والشعوب التي تساندها.

إضافة على ذلك، أن الكيان الصهيوني لا يشبع من اغتصاب أراضي الغير واحتلالها، لا يشبع من قتل الآخرين، لا يشبع من الدمار والخراب الذي يتركه في كل مكان يهاجمه. أنه كيان طماع، لم يكتف بما أغتصبه في 1948، لكنه بطالب بالمزيد، وليست هناك حدود لطمعه وحججه لا تنتهي، وليست لها حدود أيضا. قد اثبتوا أنهم المثل الأسوأ في تاريخ الشعوب، في الخراب والدمار ونهب الدول، ولهذا فهم زائلون.

ياسمين الطريحي
رسالة عبر البريد الالكتروني

قرار جائر

■ من يتمعن بتفاصيل قرار مجلس الامن الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الفرنسي، فانه يجد انه يحقق تماما ما عجز عنه جبروت الآلة العسكرية الاسرائيلية على ارض الواقع، فجاء القرار لنجدة اسرائيل الساقطة بشر أعمالها، والتي تمرغت كرامتها العسكرية وسمعتها كدولة بالوحل الدولي، ليس هذا فحسب فان الله اعز الشعوب العربية بأن جرت اسرائيل معها كل زعمائنا العرب الى الدرك الاسفل من السقوط والمذلة.

ورغم هذا الجور في القرار كغيره من قرارات الامم المتحدة بخصوص القضايا العربية، الا ان حزب الله صار ايقونة للمقاومة العربية وهذا عزاء كبير لنا.

ردينة ابو طالب
roudaina1980@hotmail.com

قانون الغابة ومجلس الامن

■ لقد كشفت حرب لبنان، التي كان المساهم الاساسي فيها الى جانب اسرائيل الولايات المتحدة، كشفت سياسات واشنطن العدوانية الفاشلة في لبنان والعراق وفلسطين، وبأنها صارت طرفا واضحا ومخربا لكل نمو او عزة يحاول العرب تحقيقها. يجب على الدول العربية مجتمعة والدول الاسلامية اعادة النظر في تأييدها الى الامم المتحدة، فقد كشفت هذه الاحداث مجددا انها هيئة امريكية بحتة ينتفع منها ذيولها من الدول فقط، ولا تمثل ابدا الامم المتحدة التي تحمل اسمها!

على هذه الامريكا ان تترك الشعوب تختار مصائرها فليست هي وصية على احد وبالعكس لم تضع يدها في قضية الا وسممتها.

فهمي التواتي
ليبيا

معركة الاعمار بدأت

■ لا شك ان معركة الاعمار لما دمرته اسرائيل وامريكا في لبنان تحتاج جهودا جبارة تماما كالجهود العظيمة التي قادها المقاومون الاشاوس، ولهذا ستكون كرامة الدول العربية على المحك الان خاصة الغنية منها في تنفيذ وعودها الاعلامية التي سبح بها الاعلام الموالي لها ليل نهار.

ان كل ما اخشاه ان تذوب هذه الوعود كما ذابت كرامات الدول هذه الدول في تأييدها للمغتصب على حساب الضحية، وانظارنا تتجه الان للسعودية والكويت، لنرى كيف ستساعد لبنان ـ ليس اعلاميا بالطبع ـ بل في البناء.

وداد مرتضى
الكويت

تحية للمقاومة اللبنانية

■ لا أملك وغيري من ملايين العرب في هذه اللحظة، الا ان اسطر ارق العبارات لارجل الرجال وانزهمهم وأنبلهم في زمن الخصيان، على ما حباهم الله به من نصر وكرامة ستكون زادا لن ينضب للمقهورين الى اجيال كثيرة قادمة.

فقبل شهر فقط كانت اسرائيل اسطورة وبفضل ايمانكم وشجاعتكم الجبارة صارت بعيوننا فأرا مذعورا يستجدي آخر ما توصلت له آلة التدمير الامريكية كي تحفظ ماء وجهها، ولم تحفظه، فتحية مكللة بغار النصر وبعطر نساء العرب تعطر وجوهكم المعفرة بالكرامة والرجولة.

هدى الجبوري ـ الامارات
hudalulu@yahoo.com

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»